عُمر من كان قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم
وسيرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني بما انتهى
إلى من أمورهم قد عمرت من أولهم إلى آخرهم فعرفت صفو ذلك
من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل أمر
نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورأيت حيث
عنا لي من أمرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من أدبك
أن يكون ذلك وأنت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة
ونفس صافية وأن أبتدرك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله
وشرائع الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لأجاوز ذلك
بك إلى غيره ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف فيه الناس
من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان أحكام ذلك
على ما كرهت من تشبيهك عليه أحب إلي من إسلامك إلى أمر
لا آمن فيه هلكته ورجوت أن يوفقك الله فيه لرشدك

وان

قوله وجميله محرف في الغالب تخليله وعندنا ان الاصل وجميله كما لا يخفى اهـ والله اعلم

وأن تهديك لقصدك فعمدت إليك بوصيتي هذه يابني واعلم أن
أحب ما أنت آخذ به إلي من وصيتي تقوى الله والاقتصار
على ما افترضه الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون
من آبائك والصالحون من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا أن نظروا
لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر ثم ردهم آخر ذلك
إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك أن تقبل
ذلك دون أن تعلم كما كانوا علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم
وتعلم لا بتورط الشبهات وغلو الخصومات وابدأ وعلق نظرك
في ذلك بالاستعانة بإلهك والرغبة إليه في توفيقك وترك
كل شائبة أوجبت في شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت
أن قد صفا قلبك فخشع وتم رأيك واجمع وكان همك في ذلك
هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وإن أنت لم تجتمع لك ما تحب
من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم إنك إنما تخبط العشواء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)